

الحسناء

الجزء الثاني عشر

المجلد الاول

بيروت في ٢٠ ايار سنة ١٩١٠

لادي استير ستهنوب

ازف على صفحات الحسناء الى قارئاتها الحسان نبيرة حسناء هي
غريبة من غرائب الدهر ونابغة من نوابغه . لم يرو لنا التاريخ عن مثلها من
بنات حواء

ولدت لادي ستهنوب في مدينة لندن في ١٢ اذار سنة ١٧٧٦ من ابوين
عريقين في الشرف هما كارلوس ايرل ستهنوب واستير كريمة ايرل تشاتام
وشقيقة وليم بت اشهر ساسة الانكليز في عصره فكان وليم بت خالها . لا عمها
كما جاء في دائرة المعارف العربية

وكانت ذات جمال فتان وذكا . نادر المثال حتى قال عنها الملك جورج
الثالث جد الملكة فكتوريا مرة في «حضره خالها» ليس في مملكتي من يفوق
لادي استير في السياسة . ويسرني ان اقول انها فخر السيدات . واذا كان
لك يا بت سبب للافتخار فذلك السبب ليس انك بلغت منصب رئيس
الوزارة فان كثيرين قبلك بلغوه وسيلغوه كثيرون بعدك بل لانك خال هذه
السيدة التي جمعت في شخصها كل ما هو عظيم في الرجال والنساء . ولما بلغت

الرابعة والعشرين من عمرها غادرت بيت ابينا وآثرت الإقامة في بيت خالها الذي كان معجباً بسمو مداركها ويحبها جداً حتى كان يكشفها بأسرارها ويعتمد عليها في كثير من شؤونها واستقبال زائريه من الكبراء والوزراء الذين كانت تحب البابهم بجمالها وذكائها وحديثها الساحر الا انها كانت شديدة الانتقاد على من كان منهم مدهاناً مداساً فصار لها منهم اعداء الداء يتحينون الفرص للايقاع بها واسقاطها من حلق سوددها ومجدها . ولما اعتزل خالها السياسة ومهاها جعلها كاتبة سره وقيمة على ادارة اعماله . فقامت بما وكل الي درايته من المهام احسن قيام . وبقيت في منصبها هذا الى وقت وفاته سنة ١٨٠٦ وكان قبل وفاته قد اوصى بها الحكومة الانكليزية فعينت لها اكراماً له مرتباً سنوياً قدره الف ومثالية انكليزية مدى حياتها . ولكن لم تكن هذه الكمية لتقوم بنفقات شريفة مثلها في مدينة لندن . فلم تلبث بعد وفاة خالها ان غادرتها الى بلاد وايلس ولكنها لم تجد الراحة التي كانت تنشدها فمقدت العزيمة على السياحة في ارض الله الواسعة . فطافت اولاً في اوربا وكانت حيثما حأت ركايبها تقابل بالتجلة والاحترام والاكرام لكرم محبتها وبعد شهرتها وجمالها الرائع فضلاً عن غناها . امور لا تجتمع في فتاة الا ويحوم حولها الخملاب ويتهافت عليها الطلاب . ولا بدع فالمورد العذب كثير الزحام . ولكنها خيبت آمال خاطيها مع انهم كانوا كلهم من علية القوم وارباب الجاه والثروة . وبعد ان قضت لباتها من السياحة في اوربا وزارت امهات مدننا ووطنت النفس على السياحة في الشرق وجعلت وجهتها سوريا . فركبت البحر من الاسنانة العلية في سفينة انكليزية . ولما ان وصلت بها السفينة الى مكان مقابل رودس صدمت صخرة فانكسرت واخذت في الغرق . وكان فيها جزء كبير من حلالها وفاخر رياسها فغرق مع السفينة واما هي فقيض لها الله من

انجأها ونقلها الى البر . وما عمت ان عادت الى انكلترا وجمعت كل ما كان باقياً لها من النفائس وباعت قسماً من املاكها الموروثة باثمان نجسة ويمت سوريا .

واتت اولاً اللاذقية واقامت فيها راحة من الزمان تمكنت في غضون من دراسة اللغة العربية . وقد ذهب الناس مذاهب شتى في سبب كرهها لبلادها ورغبتها في الابتعاد عنها . فمن قائل ان السبب الوحيد لذلك هو حزنها الشديد على الجنرال مور الشاب الذي كانت تحبه (وربما كانت مخطوبة له) بحبة شديدة وقد قتل في معركة كورونا في اسبانيا . فلم تعد تحلو لها الاقامة في ارض آبائها . وذهب آخرون الى انه ما حملها على هجران بلادها والياد بسواها الا طموح نفسها الى الشهرة والقيام بامور عظيمة تنشر صيتها في الخافقين . ورأت ان في الشرق مندوحة لتحقيق هذه الرغائب التي كانت تمنّي النفس بها . والسبب الحقيقي هو ما روتها هي عن نفسها وقد وجد مخطوطاً في مذكراتها قالت " اتعس خلق الله شخص ولد نبيلاً ولكنه فقير لا تمكنه احواله من مجاراة من كانوا من رتبة في المجتمع الانساني . فانا بعد وفاة جالي لم اعد قادرة ان اخرج من منزلي في العربات الفاخرة تجرها الجياد المطهمة واستكف من الركوب في عربة اعتيادية . وان سرت ماشية يتبعني احد خدمي بلباسه الجميل حسبوني كبعض السيدات اللواتي يفعلن ذلك جباً بالفضضة والظهور . وان مشيت وحدي قالوا لا بد من سبب لمشيها وحدها . وان رافقت صديقاً تآمزوا علي وقالوا انظروا انظروا فهذه الاسباب وامثالها جعلتني الازم البيت . فانخرقت صحتي وساءت حالي وصرت ارى الحياة عبئاً ثقيلاً علي فعولت على ترك بلادي واهلي والياد ببلاد مشرق الشمس "

ثم جبرت قافلة كبيرة وغادرت اللاذقية لتجول في البلاد الجديدة التي
عزمت ان تصرف غابر حياتها فيها فزارت القدس الشريف ودمشق وحمص
وبعلبك وتدمر . ولما وصلت الى تدمر التفت حولها بمض قبائل العرب وقد
بهرهم جمالها وابتهتها فجعلوها ملكة تدمر وخليفة لنوبيا . وبقوا محافظين على
ولايتها امداً طويلاً . وبعد ان تجولت في البلدان الشرقية نحواً من ثلاث
سنين واذهلت من رآوها بفناها وجمالها واعمالها تاقت نفسها الى الراحة من
الاسفار فقصدت صيدا . وراقها موقع في جوارها يسمى عبرا فابتاعته وبنت
عليه داراً متعددة المساكن . وانشأت حولها حديقة غناء غرست فيها اشجار
الفاكهة على اختلاف انواعها . وزيتها بانواع الرياحين التي كانت تعطر باريحها
الارباب . وطوقت الدار والحديقة بسور منيع فصار منزلها قلعة حصينة
وملجأ لكل مستجير وعاشت في هذا المكان عدة سنين في ابهة شرقية وكانت
ملابسها كملابس امراء الشرق فكانت تلبس على راسها عمامة بدلاً من القبعة
وفروة او عباءة فوق فساطينها الحريرية التي كانت في الغالب من نسج
الفرس . ولكنها لم تكن تلبس شيئاً من الخلى . وكانت تقول ان قيمة
المرأة لا تتوقف على نوع لباسها ونفاستها حلالها بل على ما هي عليه من شرف
المبدأ ونبالة المقصد وتقوى الله تعالى

ولما كان من مبدأ استير ان لذة العيش تقوم بالتنقل غادرت هذه الدار
واخذت لها مسكناً في مكان يعرف بظهرجون على بعد ثمانية اميال من صيدا
ابتاعته من تاجر غني من دمشق ووسعته كثيراً بان زادت عليه نحواً من خمس
وثلاثين غرفة . وانشأت بستاناً جميلاً على نسق البستان المذكور انفاً واحاطت
البستان والدار بسور بل باسموار الواحد ضمن الآخر كالاسوار التي كان
يشيدها ملوك ما في قديمنا

وكان لديها حاشية كبيرة من كتاب وطهاة ومكارين وبوابين ورعاة وعبيد واماء وكلهم شريون اذ كانت تكره الخدم الاوروبيين لانهم لا يعلمون للطاعة معنى وهي كانت ترغب في ان تطاع اوامرها بلا جدال

وكان في اسطبلها فرسان تعني بهما كل العناية لم تسمح لاحد ان يركبها لانها كانت تعتقد ان مجي* المسيح قريب وانه سيركب احدهما وتركب هي الاخرى وترافقه الى القدس كملكة . وكان عندها ثلاثة جياذ اخرى من نوع الرهوان ولكنها لما درت ان الخدم يركبون هذه الرهاوين ويرهقونها تعباً امرت احد حشمها الذي كانت تثق بامانته ان يعدمها رمياً بالرصاص بعد ان يهمس في اذن كل منها قبل قتله هذه الكلمات (قد اكملت عملك على الارض وصاحبك تخاف ان تقع بين ايدي اناس قساة القلب سيثبون استماعتك فلذلك هي تعتقك من الان) ثم طردت من بيتها اولئك الخونة . وقد كانت صارمة جداً على كل خدمها الخائنين فكانت تجلد وتحبس كل من كان منهم غير امين في واجباته ونظراً لتصرفاتها الغريبة قد حكم عليها بعض الناس بانها مجنونة ولكنها لم تكن كذلك بل كانت تفعل كل ما تفعله عن تعقل كما شهد لها غير واحد من عظماء الاوروبيين الذين زاروها في عزلتها

وكيفما كانت اخلاق هذه السيدة ومهما تقول الناس في امرها فانها كانت حائزة كل الاكرام والاعتبار من سلطان البلاد وولاتها واعيانها وذات نفوذ عظيم وتداخل في الشؤون السياسية . ومما يدلنا على اهمية مركزها السياسي ان ابراهيم باشا المصري حين عزم على مهاجمة سوريا طلب انيها ان تبقى على الحياد . ولكنها ناوأته اخيراً وهاجت الدروز عليه وكان لها يد في طرده من سوريا : وكانت اذا خرجت من منزلها قاصدة احد الاماكن

يصحبها عدد غفير من رجالها واتباعها • وحيثما وصات كان الناس يلاقونها
بجمامر البخور والند ويقدمون لها الهدايا • وما اكسبها هذه المنزلة في عيون
القوم الأكرما الحائقي وبذلها لاغاثة المحتاجين واللاجئين اليها • وكانت
احياناً كثيرة ترسل الى الجهات المختلفة جمالاً محملة ثياباً وزاداً لتوزع على
الموزين بل كانت احياناً تبني لهم بيوتاً لا يواشهم • وكان يتوهم من يراها
سائرة في موكبها انها تعيش كملكة • والحقيقة انها كانت تقتصر على البسيط
من الطعام والاثاث ولكنها تكرم ضيوفها اذا رضيت عنهم اكراماً يليق
بمقامهم وكرمها المعروف ولم تكن تسمح لابناء بلادها الانكليز ان يقابلوها
مع انها كانت تكتب ملكتهم ووزراء مملكتهن • مثل اللورد بالمرستون
والدوق ولنكنون الشهير والدوق مكسيمليان وكثيرين غيرهم وكان يتعجب
قارئو كتاباتها بسمو عباراتها ورقة افكارها ولا سيما اذا خاضت في
المواضيع السياسية

ومن المشاهير الاوروبيين الذين زاروها الامرئين الشاعر الافرنسي الشهير
وقبل ان زارها بعث اليها بالكتاب الاتي

سيدتي : من سائح مثلك في الشرق وغريب في هذه الديار جاء ليتأمل
في مناظر الطبيعة وآثارها واعمال الله فيها • وقد وصل الي سوريا منذ مدة
مع عائلته وهو يحسب يوماً يتمكن فيه من مقابلة امرأة هي نفسها من عجائب
الشرق الذي جاءه زائراً من اجل ايام سياحته والذها • فاذا شئت ان
تقابليني فاذا كري لي اليرم الملائم لذلك وقولي لي اينبغي ان اتوجه وحدي او
يمكنني ان اسير اليك بجماعة من خلاني يرغبون مثلي كل الرغبة في التشرف
بمقابلتك • وارجو يا سيدتي ان لا يكون هذا الطلب سبباً لتكافك ما يزعجك
في عزلتك فاني اعرف من نفسي قيمة الحرية ومحاسن الانفراد ولذلك

لا يسؤني البتة رفضك مقابلي بل اتقى ذلك بالتوقير والاحترام اه .
فوقع لديها كتاب لامرتين احسن وقع واذنت له ان يزورها . فتوجه الى دارها
ولبت ينظر ريثما يصدر امرها له بالمقابلة . ولما حان الوقت اتاه غلام اسود
وادخله غرفتها . قال لامرتين وكان الظلام قد سدل عليها ذيلوله فلم تتمكن
من ان اتبين هيتها اللطيفة البهية الجليلة وذلك الوجه الصبوح فنهضت وهي
في زي الشرقيين ودنت مني ومدت الي يدها مسامة علي فامعنت فيها
النظر فاذا فيها من لطف المعاني ما لا تستطيع السنون محوه . نعم ان نظارة
الوجه والنون والروثق تضي مع الفتوة . الا انه متى كان الجمال في القد
وهيئة الوجه والعظمة والجلال فانه لا يزول ولو طرأت عليه الطوارئ باختلاف
ازمان الحياة . وبعد السلام قالت لي قد آتيت من مكان بعيد وكلفت نفسك
مشاق السفر لترى ناسكة فاهلاً بك . انا قلما يزورني الاجانب ولكن مكتوبك
اعجبني فوددت ان اعرف انساناً يحب الله والطبيعة) ودار بينهما حديث
طويل عريض عن التنجيم الذي كانت تعتقد انها اتقته . قال لامرتين . قد
تبين لي من حديثها انها اشبه بالساحرات القديمات المشهورات او باحدى
معبودات الاقدمين وان عقائدها الدينية وان كانت غامضة فهي مقتطعة بمحقق
من اديان مختلفة . وكنت سمعت البعض يزور اليها الجنون اما انا فلم ار له
اثراً لا في الحاذها اللطيفة ولا في حديثها الذي وجدته سامي المعاني . تسلسلاً
مرتبلاً متناسقاً والجنون تظهر امارته واضحة في الحديث والعينين .
وبقيت ساكنة في دارها بالقرب من جون فوق صيداء الى ان ادركتها
الوفاة في شهر حزيران سنة ١٨٣٩ في الثالثة والستين من عمرها . قضت غماً
واسى لان اهلها لما بلغهم ما كان من اسرافها وبذخها قطعوا عنها امداداتهم
المالية فتراكت عليها الديون فهجروا كثير من كانوا في خدمتها لانهم

قطعوا املهم من الربح منها . ولكنها صبرت في الضيق ولم تأس على
مسافات

ولما مات لم يكن حول فراشها لا قريب ولا نسيب ولا من يبكيها
واما خدمها فذهبوا اليها حالما اسلمت الروح وفروا هاربين . ولما بلغ نبأ
وفاتها قنصل دولة انكلترا في بيروت توجه الى جون وبصحبته المرحوم
الدكتور طمسن الاميركاني . فعلى الدكتور على جثمانها ثم اودعاه رسا في
بستانها الشهير

هذا ما اردت ذكره في هذه المقالة عن استير ستهوب التي ابتدأت
حياتها في الرخاء واليسر وانتهت في الشدائد والعسر . وقد كانت في حالتها
الشدّة والرخاء ذات اداب سامية وصفات غراء يستحق من حازها ان ينعت
بالنبل والشرف ولو لم يولد في بيوت الشرف . فلم يقدر ان يتصباها
امير ولا وزير . ولا استطاع شعراء الملوك ولا ملوك الشعر ان يتملّوها
بشيء . من مدائحهم . ولا سمحت لمصور وهي في ابان جمالها ونضارة
صباها ان يصوّرها . ونالت مكانة سامية في اعين الاسرة الانكليزية
المالكة حسدتها عليها الاتراب وتودّد اليها العظماء في كل اوربا . ولكن
هو الدهر لا يبقى لحيّ ابدآ . فلم يسمع برفعة مثل رفعتها تلاها
سقوط مثل سقوطها . الا انها صبرت صبر الكرام وسلمت الى من بيده
زمام الكون وتقلب الزمان

أن الحياة عبر

(خطاب لفتى، الحساء، الفاء في حذقة جمعية تهذيب الفتاة السورية في الشوينات)

في ١١ ايار سنة ١٩١٠

عبر كلها الحياة - يا اخواني ويا سيدات - الحياة كلها عبر. عبر تتلى علينا في كل يوم ونحن بها قلما نعتبر. عبر تتلوها افواه الحوادث وتدل عليها المشاهد ويبرهنها لسان حال الموجودات ونحن قلما نفتكر الا بما نراه مباشرة منها وما نسمع به غرضاً عنها. وقلما نهتم بالبحث فيها او بالتأمل او بالامعان. بل كثيراً ما نكتفي بما يقع عليه النظر وما يبلغ الاذان. دون ان نتساءل من اين والى اين او كيف ومتى

تعودنا ان ننظر الشيء، دون ان تأمل فيه واذا تأملنا او افكرنا في التأمل نكتفي غالباً بحاله الحاضرة وتنقاض عما كانت عليه وما ستؤول اليه. وهكذا نمر امام الشيء، وزمقه بالبصر وقلما نتذكر ما فيه او نتصور مستقبله نمر بالشجرة الكبيرة مرآت عديدة وتنفياً تحت اغصانها الباسقة في الجوف الكثيفة الظل وقلما نفتكر بانها نبتة بزره صغيرة طمرت في القرب اياماً ولما ابتأت برطوبة الارض افرخت وتعاهدتها يد العناية فمت ومرت عليها الايام فكبرت وربنا تنخرها السوس فتقع

ونلهو بالزهرة الجميلة ساعات. نشق رائحتها الطيبة ونمتع العين بجمالها الرائع وقلما نفتكر في كيفية اهترأ، قشرة بزرتها وامتصاصها الغذاء وتولونها البديع ونجتاز النهر او نجاس على ضفته نشنف الاذان بخبره ونهبج الفؤاد بتلاؤ مائه وقلما نفتكر في النبع او في نهاية سير الماء.

ونسير على شاطئ البحر نراقب المد والجزر ونلاحظ تعاقب الامواج وتلاطمها وقلما نقول لماذا هذا
يهب علينا الهواء وتطرنا السماء تشرق الشمس علينا وتغيب عنا وينير
ليالينا القمر هلالاً فبدراً. ويطول النهار ويقصر وقلما نتساءل عن سر ذلك
ندخل القصر ونفقد مخادعه وصاعاته وتعهده اثاثه ورياشه وقلما نفكر
بماضي مكانه او بالمواد المؤلفة منها موجوداته

تقف على اطلال العمران ونشاهد الخراب المتراكمة فيشمر منها النظر
وتنقبض النفس وقلما نفكر بايام عزها وبانها كانت عامرة أهلة
زائر قلعة بابك ينتهي بالانقراض عن تذكر مجده شيدتها وزائر باريد تلهمه
عظائنها عن التفكير في ما ربما تأول اليه من الخراب
وكذا نعامل الولد معاملة صبيانية محضاً كأنه سيظل صغيراً الى الابد
ونسى ان الصغير سيكبر

كما اننا اذا رأينا الانسة المتفنتة او السيدة المترفة لابسة ثوباً بديعاً مخزماً
ومخرجاً على اخريزي ومهندمة شعرها بتصنع جميل فقلما نتساءل عما صرف
من الوقت في هذا السبيل

وهكذا تقيس المسموع على المنظور

نسمع بانسان عظيم ملأت شهرته البلاد فنتمله بعظمته دون التفكير في
ما اناله اياها او في ما عاناه لبلوغها من المتاعب ومثله العمل العظيم تتمله بحاله
الحاضرة وقلما نفكر بما كان وما سيكون

على ان نشو الاعمال كنشور الانسان واحوالها تقاس على احواله من
وجوه عديدة فكما ينمو هو بالتدريج شيئاً فشيئاً هكذا هي ايضاً تنمو وكما
يعاني هو من جواذب ودوافع ناموس تنازع البقاء هكذا هي ايضاً تعاني

ومن الغلط المضّر الاكتفاء بحاضر الامور دون الرجوع الى ماضيها والنظر الى مستقبلها . قبل الحكم عليها الحكم المطلق

فبكم تقدرون عدد الذين افكروا في كيفية تأسيس جمعية تهذيب الفتاة السورية وفي ما تعانيه من المشقات في سيرها وما تستطيع عمله في المستقبل ما دامت الاحوال موافقة لها ؟

انا اقدرهم بعدد قليل جداً لان الانسان ما تعود بعد ان ينظر بالبداية الا الى الحاضر . وبناء على هذا الامر اسألكم ان لا تنظروا الى هذه الجمعية من حيث هي اليوم فانها لا تزال اليوم في عهد التأسيس في مهده الطفولية . بل توسعوا في النظر اليها وامعنوا في مستقبلها فتأكدوا انها بالتعاقد والاجتهاد ستخدم البلاد اشرف خدمة . ستعمل على تهذيب الفتاة السورية المستعدة . وكفاها بهذا العمل فضلاً وفخراً . ستكون شيئاً مذكوراً في تاريخ بلادنا المحبوبة . وانما يلزمها شهور واعوام لتنتمكن من ان تكون هذا انشيء فتوسعوا بنظركم اذا . وعودوا ممي هنية الى التاريخ . فاروي لكم شيئاً مناسباً (للاعتبار به) عن جمعيتين نسائيتين عظيمتين . نشأت الاولى منها في الغرب من مئتين وتسعين سنة ونشأت الثانية في الشرق من ثلاثين . ولا تزالان الى اليوم سائرتين في سبيل النجاح المستمر

مئتان وتسعون سنة مرت على الاولى وهي آخذة بالتقدم والانتشار فكانت شأن كل عمل تارة تقف وطوراً تسير حيناً تنهقر وحياناً تتقدم . وما زالت تجاهد في سبيل الحياة بنشاط واخلاص حتى بلغت هذا العمر الطويل ونالت بآثرها العظيمة من المكانة في العالم ما لم يرو لنا التاريخ عن مثله تماماً منذ تكون الانسان ولو شئنا ان نعدد الفوائد العظيمة التي استفادها منها البشر لما استطعنا الى ذلك سبيلاً لان ذلك مستحيل

اديارٌ عديدةٌ فضيمةٌ كبيرةٌ والوف من الراهبات العاملات منتشرات في كل الارض بين المتمدنين والمتوحشين ينفضن البشرية في كل ثانية بما تتميز به دعائم الانسانية فيربين اللقطاء والايام ويهذبن الاحداث ويعلمنهم ويمرضن المرضى ويحسن الى الفقراء ويبشئن روح الديانة والتقوى على ما تعلمن حتى الصنائع ايضاً يعلمنها لطالبا ولا يذخرن وسعاً في تخفيف شقاء الناس

هن ولا ازيدكن تعريفاً بهن : هن ملائكة الرحمة - هن اخوات المحبة - المعروفات عندنا بالراهبات الامازديات وجمعتهن شبه رهبنة تقريباً من حيث تألفها من عذارى كريات نذرن البتولية عاماً فعاماً ووقفن نفوسهن ما بشئ لخدمة الضعفاء والمساكين

فهذه الجمعية او الرهبنة كما شئتم سموها لم تظهر الى عالم الوجود عظيمة كما هي اليوم دفعة واحدة بل بدأت صغيرة ولم يخطر على بال مؤسسها العظيم القديس منصور ذي بول انها ستبلغ ما بلغت اليه . كادت تنحل في عامها الرابع عشر . ولم يثبت رئيس اساقفة باريز قوانينها الا بعد عشرات من الاعوام ولا تسلاو عما عاتبه في سيرها من المتاعب والمصاعب . لا تبعثوا عما اضطهدوا به اعداء الخير . احتقرها الناس اولاً ونبذوها . ولما انبهوا الى غلطهم ندموا على الماضي . وعرضوا عنه باحترامهم اياها واقبالهم عليها حتى انسوها ذلك الاحتقار والاهمال

وبديهي انهن لم تستطع اتيان كل ما جاءت به للخير العام الا بالمناصرة الخارجية والمساعدة العمومية ولم تقوَ على الثبات الا بالاجتهاد والاتفاق ومرّ ثلاثون عاماً على الجمعية الثانية واعني بها زهرة الاحسان الجمعية الوحيدة في الشرق التي عاشت هذا العمر بهمة الجنس اللطيف بلا ملل . فخر

سيدات بيروت الارثوذكسيات ذات المدرسة الكبيرة والرهينة الكريمة
فهذه المدرسة التي صارت تعلم في مدرستها مئتين وثلاثين تلميذة في كل
عام منهن سبعون يتيمة تعولهن بلا بدل فتكسيهن وتقوتهن وتعلمهن وتقدم
لهن جميع احتياجات التمام بجائاً لوجه الله والتي صارت ايراداتها السنوية تبلغ
الالفى ليرة . ولها صرح كبير في بيروت ومصيف جميل في لبنان . العازمة
على بناء كنيسة وتشيد ميم

هذه الجمعية بدأت صغيرة ككل جمعية ولم تجتز مسافة هذا العمر على
بسط الراحة والرفاه بل قطعتها على الشوك والصوان وقامت مشقات عديدة
الى ان تيسر لها الوصول الى مقامها الحالي ولو لم تكن مؤسستها الفاضلة الحاجة
مريم جهشان قد برهنت على استعدادها واخلاصها بماثر غراء قبل انشائها ولو
لم تكن رئيستها المحسنة الشهيرة السيدة املى سرسق اهل لثة الناس بها .
ولو لم تكن بقية الاعضاء غيورات مجتهدات . ولو لم يتخذن جميعهن مبدأ
انكار الذات شعاراً لهن . ولو لم يثبتن في وجوه المزددين بالمشروع والباخلين
عليه ثبات الابطال . ولو لم يقبل عليهن الناس بالتنشيط والمساعدة تجاه ما
عانينه من تشييط البعض لهن . وقبض ايديهم عن مساعدتهن . لولا كل
ذلك لما استطاعت زهرة الاحسان ان تصير كما صارت . ولكانت الطائفة قد
'حرمت المنافع التي استفادتها منها

فترون اذاً ما تقدم انه لا يستحيل على جمعية تهذيب الفتاة السورية ان
تبلغ يوماً ما مقاماً عظيماً تستطيع به ان تقيد بلادها عظمى الفوائد . ترون ان
هذه الجمعية تحتاج الى المناصرة والمساعدة لتصير قادرة على الافادة . ترون
وجوب التوسع في النظر اليها بناء على ما يرجى من خيرها في المستقبل . وانها
ما زالت مجتهدة في الشغل مخلصاً في العمل ما دامت مستقيمة في السير ثابتة

في الجهاد فانها تفوز بعناية الله وموازرتكم فوزاً مميّناً يرجع النفع منه الى صميم
قلب الامة

والامل 'عظيم' بتأكدكم اهلية الجمعية وباقبالكم على تنشيطها ومعاونتها
وبتأكيدها لكم حسن استمدانها تأييداً لشقتكم بها . وهي باقدامها على هذا
المشروع غنية عن المدح والاطراء . ويصح فيها قول ام لموئيل ملك مسأ
- اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الابواب -

تكلمت عن اخوات المحبة وزهرة الاحسان بما فيه عبرة تهذيب الفتاة
من حيث الجمعية . لان النتائج تكون بنسبة المقدمات والاسباب . وحيثما
تماثلت هذه توازت تلك

بقي امر آخر تبادر الى ذهني بداهة عندما دعيتي عمدة هذه الجمعية
لاحادثكم في هذه الحفلة ارى فرصة مناسبة لابدائه الآن . فارجو الانتباه اليه
امرٌ مؤكدٌ ثابت لا رد عليه ولا جدال فيه . امرٌ صحيحٌ نرى نتائجهُ في
كل وقت واضحة للعيان كالشمس في رابعة النهار

وهو أن الاستعداد الطبيعي في الانسان لا يبدو جلياً الا بالتربية والتعليم
والتهذيب ولا يقوى على الاستفادة والافادة بدون هذه الامور كما يقوى
عليها بها . بل تذهب معظم قواه سدى ويتضرر ويضر أكثر مما ينتفع وينفع
وهكذا ينال منه الضرر ويفوت النفع

فالفتاة السورية المتوفر فيها الاستعداد الطبيعي لتكون عظيمة في العالم
او على الاقل لتحسن السير في سبل الحياة بتمتضي الحق والواجب . هي اولى
بالاعتناء بها منها بالخاملة واحق بالتربية والتعليم والتهذيب ولو كان هذا من
حق الجميع على السواء . لان ما يرجى منها لنفسها ولذويها والامة لا يرجى
من تلك ولا ينتظر . وليست القوى العظيمة كالصغيرة ولا المحدود كالشامل

ومن سوء حظ البشر ان القوى الطبيعية العظيمة كثيراً ما تتوفر بين الطبقة المتوسطة الحال التي لا يمكنها في كل وقت ان توفر من ايرادها ما تتمكن به من احسان تربية بناتها وتعليمهم وتهذيبهم في المدارس العالية وذلك خصوصاً بالنسبة لاشتداد سلطنة الامادات الاجتماعية عليهم . العادات المتلفة للمال اكثر مما تستلزم حقائق الاحوال . فضلاً عن كون الفئة الكبرى من الناس لا يمكنها ان توفر شيئاً كافياً لنفقات التعليم الابتدائي فكيف العالي

ومن هذا يتضح ان الامة السورية باحتياج شديد الى مثل هذه الجمعية لاسيما في هذا الوقت الذي لا يزال فيه جمهور غفير من البشر ينكر على البنات حق العلم ويضنُّ باليرة في سبيل تعليمهنَّ ولو كان غنياً كبيراً واذا كان معظم الناس لا يزالون عاجزين عن كفاية صبيانهم مما يلزمهم من المعارف والاداب مع اعتقادهم بانهم اكثر استحقاقاً للعلم من بناتهم لما يرجى منهم من النفع فكيف نرجو ترقية الفتاة المستعدة المعسرة ولا مدارس مجانية عندنا ولا جمعيات للتعليم والتهذيب

صار عندنا من المتعلمين فئة كبيرة فصرنا باحتياج شديد الى متعلمات يوازي عددهنَّ على الاقل عددهم . اقله ليستطيع المتعلم ان يجد له قرينة متعلمة . وان لم يكن ذلك لخير العموم فليكن لخير الافراد وسلام على اليوم المقدس العظيم . اليوم الذي تترقى فيه بنات سوريا ترقى ابناؤها . ويسرن سيرهم بنشاط في سبيل الرقي المستمر . سلام عليه وعلى الساعين والساعيات اليه . وعلى المساعدين والمساعدات اجل سلام

زهرة في القفر

اليك كلامي يا ذنبقة الحقل يا سوسنة الودية تجس شارون زهرة القفر ...
 افكرت بك بينا كنت ذات مسا . سائرة في القفر لاشي . امامي وبقرلي سوى الثرى
 والحجارة والاشواك . الشمس بعيدة مفارقة . جانان العالم مخفية . فريدة . شريدة .
 والظلام يهددني . هكذا مشيت وانا مثقلة . هب النسيم فحمل الي رائحة عطريسة
 فتعجبت اذ ان العطر لا يأتي من الاشواك ولكن زال العجب لما نظرت امامي زهرة
 واحدة مرتفعة بين تلك الاشواك تعلو بشو بها الابيض الجميل باهداب طويلة تستر صفة
 العيون الزرجية ... زهرة واحدة بوسط قفر واسع يضا . بوسط عالم مشوه . زاهية
 خضراء بينا كل شي . بجانبها يابس مشوك . تبسم بينها العبوسة سائدة على كل مايحيط
 بها شاقني منظرها فوقت اتامل بها تاملات اخطأ اليك يا اختي يا زهرة القفر ...
 زهرة انت يا اختي زهرة يانعة وضعت بوسط قفر قاحل ومحيط جاهل ومخلوقات
 بسيطة . فاليك انت يا زهرة قفر مدينتنا كلامي ...

تعجبين يا اختي وتقولين لماذا وضعني الله بمحيط ضيق هكذا بين ضيق وفاقة وجهل
 وانا لم اتعلم لاعيش منزوية عن العلم والعلماء ... قني معي قليلاً وتاملي بزهرة القفر
 انظري اليها وهي بين الاشواك والادغال تنمو ولا تتوقف عن النمو لانها بين الشوك .
 لا تبخل براحتها اذ لا احد يدرك غيرها تبكي لقراق الشمس وتبسم لاشعتها تبسم
 ارساليها وتبتسم بعلمها وتتجد صانها ..

حولي نظرك الى البحار وانظري فيها مركب محيط هائج . الموت والدمار يهددانه
 انظري كيف يواصل سيره بشجاعة . يخترق المياه ويلاطم الامواج ويصادم العواصف
 وهو ماش الى الامام لا يهاب . انظري اليه وتسلمي الاقدام ...

الا ترين ان خالقك قصداً بوضعك بمحيطك الحاضر ؟ لك ارسالية لهذا الشعب
 الجاهل فاحسبيه فخرأ بان الله اختارك من بين كل اتراك لارسالية نحو الجمل
 والظلم ...

بحجة الذات هي سر التدمير فانبذي من قلبك طاب سرودك الشخصي واسمي
لخدمة وسرور الغير انسي نفسك ضحي وقتك وقوتك وعلمك لانهم ارسلتكم قسوس
عزي الحزين شجعي الضعيف ساعدي الفقير والمرضى افنحي عيون الجبال اعلمي
الجميع فتكوين ملكة القلوب .

ارسلي رائحتك الزكية يا زهرة القفر الى كل نواحيك واعشي القلوب . فرائضك
تفوق على رائحة ازهارها المدنية ...

انهضي يا اختي اطرحي الكسل جانباً وتخلي عن حجة الذات . تقلدي بالصبر
والدعة البسي الطهر والفضيلة تسليح بحجة الله والغريب وخدمة الانسانية واعشي يا زهرة
القفر ناشرة فوق راسك راية الحب واللام ... دوسي بقدميك البهل والعبادة .
امحي من نفسك الظاهرة الخرافات والتعصبات . ارسلي مع نفسك الغطاء بالهواء روح
الوطنية الحقة وعلمي هذا الشعب ما هو حب الوطن .

وعند ما تنتهين الى طرف قفرك قفي ايها الزهرة وانظري وراءك قد بين بدل القفر
جنة وبدل الاشواك ازهاراً . زهرة ذابلة انت الان ولكن روحك ابدا باقية لا يزول
جسدك يا زهرة القفر اعطيت الحياة لازهار كثيرة .
هكذا سيصير وهكذا سيكون ان اقمتم ارسلتكم بامانة سيري الى الامام .
سيري بوسط قفرك وحوليه الى جنة يا زهرة القفر ...

لثانية

طرابلس

الحماة والكنة في الصين

كثيراً ما نسمع ونرى الحماة والكنة في خصام شديد وهذا مما يدل على
الخطا طربية المرأة كما يحدث في الصين فان الكنة غالباً تتحرر تماماً من ظلم
حماتها ولا شك ان ذلك ناتج عن سوء تربية الصبيين لاولادهم اذ يربونهم على
الطاعة العمياء فلا يحسر الابن او الابنة على مخالفة اوامر والديها ولو كانت

جائزة ولهذا لا يقدر الشاب ان يقتن بفتاة يجبها اذا كانت والدته غير راضية بهذا الاقتران فهي التي تنتخب له من تروق في عينيها من الفتيات فتأتي هذه الى بيت زوجها وتعيش كالاسيرة عيشة مخوفة بالشقاء والتعاسة فلا تجد لها تزية سوى ابتسام زوجها في بعض الاحيان. ومن المضحكات ان الوالدة قدح في بادئ الامر تلك الفتاة امام ولدها وتذكر له كل محاسنها الى ان يقتن بها ولا تلبث ان تنقلب عليها فتقبحها في عينيه وتكرهه بها وهذه العادة شائعة بينهم اذ تقول الام لولدها قبل اقترانه لا تقتن يا ولدي العزيز الابليان سي (اسم الفتاة) فهي أجمل فتاة في عصرنا انها تضي كالشمس ولها عينان صغيرتان حادتان كعيون الفار وشعر رأسها طويل كثيف حتى انه يحجبها عن عيون الناس ووجهها شديد الصفرة ورجلاها دقيقتان جداً واما من جهة صفاتها فحدث ولا حرج فتراها حلوة كقصب السكر ولينة كالريش ونقية كالشمس وهي محبة للشغل فتراها تحرك اصابع رجلها وهي نائمة كأنها تشتغل بها وبالاجمال لا تجد فتاة تشابهها في هذه الصفات على الارض كلها. فينقاد الشاب الى كلام والدته ويقتن بالفتاة فلا يمضي اسبوع او اسبوعان على قرانه حتى تبتدي الام بتقييحها امام ابنها فتقول له ما اتس حظك يا ولدي وما اقبح هذه الفتاة اني لم اكن احسبها هكذا ولا اعلم اي روح شرير حل فيها فانا احمر عنك خجلاً عندما اراها تسير بقربك اف ما اشنعها وما اقبح هيأتها عيونها الكبيرة كعيون البقرة وشعرها خفيف وقاس. كذب الخيل وطباعها رديئة فمند سماعه هذا الكلام يتنفس عيشه ويخرج من البيت باكراً ولا يعود الا متأخراً كي لا يسمع كلام امه التي تثير حرباً عواناً على الفتاة المسكينة ولا تنتهي هذه الحرب الا بموت الحماة او الفتاة وتبيناً لهذا نورد حادثة جرت لاحدى العائلات الصينية المؤلفة من ام عجوز وولدين لها - شاب وفتاة - فكانت الام تقول دائماً لولدها

اقترن (بيان سي) لانها جميلة جداً ومهذبة وكانت هذه الفتاة تكثر زيارتها لهم وتصرف عندهم اوقاتاً طويلة فاحبها الشاب حباً شديداً واقترن بها حسب طلب والدته العجوز فلم يمض اسبوعان على هذا القران حتى تغيرت اطوار الحماة وتولد في قلبها الحقد الشديد وجعلت تتقرب اعمال الفتاة وتعاملها معاملة قاسية. من ذلك ان العروس لم تحسن مرة طبخ الارز فصاحت بها الحماة ويلك يا شقية العلك لم تأت بيتنا الا لتتلفي كل ما يقع تحت يديك ولكن لا تنسي اني رقيقة على اعمالك وسأريك من الان كيف يجب ان تعيشي في بيتنا قالت هذا واخذت عصا وجعلت تضرب بها العروس ضرباً مبرحاً فكانت المسكينة واقفة في زاوية البيت وهي ترتجف من ألم الضرب الشديد والخوف فلما رأت الاخت ما كان اسرعت لتخليص الفتاة من مغالب امها فتهددتها هذه زاجرة اياها عن ان تتدخل فيما لا يعنيهها واخيراً وقعت الفتاة مغشياً عليها من ألم الضرب وقد كادت روحها تهرق فمضى على هذه الحادثة شهر وبعض الحماة يزداد تأجباً وتلك المنكودة الحظ تقضي الساعات الطوال نادبةً سوء حظها متمنية لنفسها الموت لتخلص من جور حمايتها

ففي احد الايام ذهب زوجها لشغله فانهزت الحماة هذه الفرصة وهمت بضرب كنتها لاسباب تافهة فارتعشت المسكينة اي ارتعاش ومن شدة خوفها اصابها شيء من الجنون فركضت الى الشارع وطارحت نفسها في بئر عميقة كانت هناك وقضت نحبها. فهل نسيت الحماة يا ترى انها كانت كنة

غادة لبنانية

لما تصرم الشفق وخيم الغسق خرجت غادة لبنانية في احدى ليالي الربيع المقمرة الى شاطئ البحر المتوسط وخافت من طغيان المياه على اليابسة فوفت بينهما كالمصاحبة ثم سمنت الوقوف فجلست على الحصى المساء البيضاء التي توجد عادة على الشواطئ وصوبت اشعة افكارها الرتجانية الحارقة الاجسام غير الشفافة الى عظمة الجرم المائي المتوسط امامها الذي لا تقل مساحته عن ٦٠٠ ميل عرضاً و ٢٥٠٠ ميل طولاً المتوسط بين القارات الثلاث اسيا واوروبا وافريقيا (لذلك سمي بالمتوسط) راقعة بعينين سوداويتين تلك الامواج كيف يتدفق الزبد من اشداقها وتنتظم على صفور قائمة كعقل لرد هجبتها ثم انتقلت بالفكر لمفاعيل المد والجزر المرتفع والمنحط مع القمر خصوصاً عند ما يتساوى الليل بالنهار - وتذكرت بالحركة الدائمة التي يسمى اصحاب العلم لايجادها وتوليد تيارات كهربائياتها من حركة الامواج المتواصلة وبينما هي على تلك الحال غارقة ببحر من الافكار اذ ارتفع القمر فوق الجبال الشامخة والروابي المرقعة فحيته الاشجار بتجريك افانها والنسيم بصوته الرخيم والفتاة بوجهها الصبيح فرد التحية بنظرات لطيفة جاراً وراءه ذيل الابهة والمجد والوقار طارداً من امام وجهه جيوش الظلام وحاجبا عن نظرننا بعض الاجرام السماوية فاثّر هذا في مخيلة غادتنا وارتبكت ارتباك الحبيبة عند زيادة الجيوب . ورفعت مجرى افكارها من الارض الى الفلك واخذت تغازل القمر بمجادة للنسيم الذي كان يغازل ويلعب شعرها الخالك اسوة بالامواج التي كانت تداعب الحصى الصغيرة المساء بحركة الموج السلبية والايجابية فاخذت هذه المناظر بجامع قلبها وانتقلت بالروح جارة وراءها ذيل افكار طويل كذيل مذهب هلي « المنتظر تأثيره على الارض بهذا الشهر » ذيل معقد كذيل الضب « فهذه الغادة يا بنات جنسي كانت عاقلة ذكية تقدر الامور مقدارها ومن كانت

كهنه فهي عرضة للمحوم والعذاب ولتنفيس العيش من اقل الاسباب « اشباح حيفة
 طبعت على جلاتين مخيلتها . ولا انيس لها في خاوتها ووحدها فتارة كانت تتعاقب باجبال
 الامل وتارة تقطع الرجاء . فيتولى عليها اليأس والفشل . ماذا كان يحتاج بفكرك ايتها
 الفتاة وما الذي عكر كاس مخيلتك وقطب وضاح جبينك سرحي نظرك الى قبة الفلك
 واتبعي حركات النجوم اسوة باجدادك الفينيقيين انظري الى الثريا والميزان والى برج
 الحمل والثور والجدى والحوت تسلي ايتها الغادة بمحاسن الطبيعة وانظري الى المروج
 الباسمة في السهول الفينيقية التي يستقيم بها الربيع نحو ثلثي السنة بارتفاع لا يزيد عن
 ١٠٠٠ متر تقريباً عن سطح البحر واذ طرق اذنهما صوت يدعورها فالتفتت نوعاً
 ولكن عادت حالاً غاصت بدون انتباه بتيارها السابق ثم بعد هنيهة اشمرت بيد
 وضمت على كتفها وسمعت قائلاً يقول قرصك البرد ايتها الحبيبة . . . فذعرت الابنة
 ونظرت الى القائل نظرة اعجاب فتكدرت من اقلق وحدتها وكادت تنسني له الضرر
 لو لم يكن شقيقتها قالت اهلاً بشقيقتي اجلسي وشاطريني افكاري واحلمي قليلاً من
 التأثيرات التي حملتني اياها هذه المشاهد الطبيعية نظرت الى البحر وسوت غوده
 وقست عرضه وطوله فوجدته مثلاً لافات المدينة الحاضرة . جهاد مستمر ووزاع دائم
 والقوى يأخذ بجناح الضعيف ويبتاعه كما تباع الموجة الكبيرة الموجة الصغيرة بحكم
 الطبيعة الجائر « ناموس تنازع البقاء ثم بنظري الى هذه الامواج وخلعتها كأني بها
 شبيبة هذا العصر كما انها تأتي وتتخطم على هذه المعازل ولا يتعطف بعضها ببعض كذاك
 شبان وشبات عصرنا منذ ثلاثة ارباع قرن تقريباً ترى الخلق يتخطم على العوائد
 الرديئة كالسلف ولا يتعطف هذا بذاك فترى كلاً منا ينادي بالاصلاح ويحارب باننا
 نسير القهقري ونؤكد بان عوائدنا وآفات مدنيتنا تسقط بنا من حائق الى دركات
 العمق وترانا كالامواج نعاود الكرة على هذه المعازل الحصينة الصماء وتتخطم كتنحطما
 فحركة الموج يا شقيقتي من الهواء وحركة الشبيبة من الهوى . . . ثم استنجت يا شقيقتي
 من سير القمر بين تلك النجوم بابهة ومجد آخذاً بجامع القلب لحسنه وجماله انه ينذر
 بان الجبال والابهة لا يدومان او يقول الشاعر

يشرني الهلال بقصر عمري وافرح كلما هل الهلال

وايضاً ان القمر اذا ارتفع يتبع الناموس الطبيعي من الارتقا. درجة فدرجة حيث
يتسدي هلالاً ويتتهي بدرأً واما نحن ايها العزيزة فقد وثبنا على العوائد الاوروبوية
دفعة واحدة غير مراعين ظروف الزمان والمكان فآل بنا ذاك الى الدمار نظراً لقلّة
موردنا فاصبجنا بحكم الطبع مداخلنا عربية ومصاريفنا افريقية وانهمزنا الظلام والنجوم
من وجه القمر ذكرني كيف يهزم الحق من امام البطل والضعيف من وجه القوي ثم تعلمت
من هبوب النسيم وصوته الخيم ورطابة عوانه ونعومة أعطافه وامتزاجه بالارواح كيف
يشعشع منا الابدان ويخفف عنا بعض البلايا انا اجاهر بتبكيك بعض الاقارب الذين
يكونون حجر عثرة بسبيل اقاربهم وكان الاخرى بهم ان يشبهوا بالنسيم وباعطفه
وبصدق نكته ويتجاشوا التمايق والتدليس مواجهةً والقدح والذم غيبةً فاجابت الشقيقة
نعم نعم لقد عرفنا الداء ولكن من منا يعرف الدواء لتقلص ظل وطأة هذه العوائد
من يشنا وكيف التوصل الى ضالتنا المفقودة ولما كان البيت قريباً من الشاطئ سمعت
الغادنان والداهما تدعوها للعشاء فشق على القمر فرقتهما وعلى النسيم عيّن القيام
بخدمتهما وعلى النجوم سرقة النظر الى شقيقات بدرها. الى الليلة القادمة ايها الجنس
اللطيف والحسن

« فاجابت هذه ان الدواء عند صاحب الحناء فهو مؤلف لكتاب آفات المدنية
وطبيب بارع بوصف العلاجات المادية والادبية

البترن

الى طاربيه

كلمة في التمدن

ايها التمدن لك في قاموس الانسانية اجل صفحة واشرف تفسير لم يفهمه
بعض الناس فاخذوا يتلاعبون بادابك كما يشاؤون ويريدون. انت تمشي جنباً
جنب مع الانسانية الحقة وهم يسرون مع الاهواء ويرتكبون باسمك اعظم

المحرمات انت نادى بالاخاء والمحبة وتنفق قوماً قبلهم الشقاء بسلاسله وقيوده
وسجنهم في اكواخ لا هنا فيها ولا صفاء وهم يعرضون عنهم كأنهم ليسوا من
بني الانسان قلبك مستودع لاصغر العواطف وارقمها وقلوبهم ركن لاصحابها
واقصاها .

عظمتك ايها التمدن بسيطة مرتكزة على الوداعة والفضيلة واما عظمتهم
فكاذبة وكل ما فيها كبرياء بكبرياء انت تكره الادعاء وتتستر باعمالك الخيرة
وهم يحبونه وبحسانتهم يفخرون ان كان هنالك حسنة ...

انت تنهي عن التقليد المضر وهم يتبعونه بكل قواهم ولو قادهم الى الشقاء
ورماهم في بحر الفاقة نادياً مع الاهواء بجود المرء بقوته الجسدية والادبية
ويسفك آخر نقطة من دمه وانت ايها التمدن لا تقبل ذلك انت تحافظ على
قواك كلها فلا تبدلها الا بسوق الاعمال النافعة ولا تفنيها الا لمجد الانسانية
الزواج سر شريف هو سنة الهية يهرب منها بعض الناس ظناً منهم بانها لا
تتم الا بالباس اليوت اثن حلل الرياش وبالتمشي على آثار ذوي المجد والغنى
وابتاع عواثدهم (واحتياطاتهم الاخيرة) ولكنهم قد اخطأوا كل الخطأ
بقائهم هذا فانت ايها التمدن لا تطالب ذلك ولا تكلف الرجل والمرأة فوق
طاقتهما انت تطلب راجعاً مقدساً تضمحل امامه كل هذه العقبات انت تطالب
متزلاً بسيطاً وقملاً بكل معنى تلك الحكمة القائله (على قدر بساطتك مد
رجليك) الاقتصاد ركن من اعظم اركان العمران يقول التمدن هو قاعدة
ذهبية يجب اتباعها بل هو حياة للعائلة اذا عمت به امن على ثروتها وهناتها
وقضت على التعاسة بالسجن المؤبد . مدرستك ايها التمدن تلقي في اذن الابنة
اشرف درس عائلي هي تبغضها بالاسراف والتقليد وترع في قلبها انقى بذور
الشفقة والحنان واما بعض المدارس التي شيدوها باسك فانها على غير ما

تريدانت دروسها غير كافية لان تجعل الابنة قادرة على تحمل مسؤولية العائلة هي
لا تجعلها اما بكل معنى الكلمة . واجبات الام عظيمة ايها التمدن واجباتها
هي غير البيانو واتقان بعض اللغات مع شريعة الموضة واساليبها وفروعها وهي
لا تكون اما ما لم يعرفوها بحقيقة ، نزلتها في هذا الوجود ..

شريعتك ايها التمدن سهلة المأخذ والتفسير فحتم يترجمها البعض حسب
اهوائهم وعن حقيقة يعرضون؟
سليم سامبا باز

الزوجة العتيدة

ما أجل وابهج شريك حياتي الذي يخفق له قباي وتحوم عليه انظاري
وافكاري وآمالي

ان قوته ممزوجة بركة وعذوبة ولطف . وسلطه تقدهه الطيبة والواجب
والحرية وعلمه فوق محبة

في يديه كل كافي وعواطفى وما ينطوي عليه صدري .

امرئ من الموت واحلى من النعيم هذا الذي شفاهه جليد ونار

فقبل ان افارق يا امام حنانك باركني بركة واحدة تشمل جميع بركاتك

ان لا ينخد شوقه الي وان اكون مسحقة لهذا الشوق

بعد الاكليل

خبأت احلام العبا الجميلة كما تخفي الام لعب اولادها الصفار عندما
يشبون ويتخلفون عنها

تحوأت عناصر تلك الاحلام الاحلام البهية وخفة الروح احلام العواطف
وحققان القلب الى بخور ولبان تحوأت كما تتحوّل عناصر الزهرة الى
البخور واللبان

سهرتها عن مخيلتي كما تسر الأكام البراعم عند الهاجرة من أشعة
الشمس المتوهجة

قفلت عليها بفتح التناسبي وطرحت المفتاح بمحفظتي الخاصة فاخفى بين
تذكارات قديمة وأزهار ذابلة لم ابع بموضع المفتاح لاحد

أحلام صباي وصبايا أحلامي ارقدي بسلام واستكني الى يوم أمر بك
حاجة وأنا انشد ضالة من مهام الحياة العائلية فتعكسين علي من محياك
المملوء من البشر تلك الابتسامة الجميلة التي كنت ترين مثلها على ثغري عندما
صككت اراك.

انت احب تذكاراتي انت اثنى محفوظاتي انت أثبت أوهامي فعليك

فريد ملحم

الكلية

سلامي

مسز روزفلت

كثير تحدث الناس في هذه الايام عن روزفلت رئيس جمهورية اميركا
سابقاً بمناسبة رجوعه من افريقيا وتجوله في اوربا ولكن قل من تحدث بشيء
عن عقيلة مسز روزفلت فاحيينا ان نروي لمطالعات الحسناء ما علمنا عنها

فانها سيدة فاضلة ورئيسة بيت ماهرة كثيرة الاعتناء بتربية اولادها
كثيرة المساعدة لزوجها وكاتبة امينة له . وقد طالما تولت تحرير الرسائل عنه
حينما لم يكن يشغل مركزاً مهماً ولم تزل تكتب له الى الان ويصح القول بانها
تشغل مقام وزير الداخلية . ومع مساعدتها لزوجها في ادارة الاحكام والامور
السياسية فانها تقوم بامور بيتها احسن قيام مربية اولادها على الفضائل والاداب

وهم ثودور وكرينات وارشين وكنتينو وايتل واليس
وهي تكره الاسراف . وحينما تولى زوجها منصب الرئاسة عقدت جمعية
من شريفات النساء لمقاومة الاسراف وخصوصاً في الملابس واشترطت على

مؤسسات الجمعية ان لا يتجاوز ثمن الملابس عند كل واحدة منهم ١٥٠٠
فرنك . وبذلت جهدها ونفوذها الادبي في هذا السبيل

جمعية تهذيب الفتاة السورية

احتفلت هذه الجمعية احتفالها الاول في اواسط هذا الشهر ودعت لذلك
جمهوراً غفيراً من بيروت ومن لبنان فافتتحت الاحتفال مديرته الرئيسة
السيدة اجانيه سعد بكلمة تناسب المقام وخطب خليل بك سعد في بنت
المدرسة والانسة سيسيليا شقير كاتبة المراسلات في بين القصور والاكواخ
والاميرة اسما بللمع امينة الصندوق في فتاة الشرق والتهذيب والانسة عيسى
مالك النائبة في الفتاة واحتياجاتها الحاضرة ومنشي الحسنة في وجوب
التوسع في النظر الى الجمعية وعدم الاكتفاء بمحاضرها عن مستقبلها كما يتبين
من خطابه المنشور في هذا الجزء . صفحة ٣٦١ ثم تلا القسيس طانيوس سعد
تقريراً عن احوال الجمعية وتخلل الخطب نشائد وترانيم وقطع موسيقية على
البيانو اجادت بها السيدة اجانيه سعد والانستان مريم بارودي ونازك
جريدني

وقبل ان ينفرط عقد الاحتفال تكلم الشيخ ملحم سلمان في فضل العلم
والادب ووجوب تعليم البنات وتهذيبهن . وقرط الاستاذ رشيد افندي
مراد خطبي الحفلة وخطيباتها نثراً وشعراً . وخطب الدكتور اسكندر بك
بارودي في مميزات الجنسين وبيان استعداد المرأة . وانشد المعلم سليمان
افندي سعد قصيدة حماسية

ثم انفرط العقد وعاد المدعون لاهجين بمكارم اخلاق القسيس
سعد وعقيلته وبلفظ اعضاء الجمعية وانسهن وداعين للجمعية بالتقدم
والنجاح

نجيب حبيقة

لم يعيش كثيراً ولكنه عاش باسمه الى الابد . فقد كان كاتباً واستاذاً وممثلاً ومولفاً . كان اديباً فاضلاً كريم المجايا حسن الاخلاق . حرر المصباح سنتين وكتب في المحبة والمشرق وعلم خمسة عشر عاماً وادار مدرسة كبيرة عامين والف نحو عشر روايات تمثيلية مثلها مراراً وستة كتب مدرسية راجت كثيراً وخطب مرآت عديدة وخدم جمعيات البرّ بنبيرة ونشاط ومات شاباً في الرابعة والثلاثين

لذلك ارأى بعض اصدقائه ان يشيدوا له ضريحاً لانفاً به اقراراً بفضلهم فجمعوا ما تيسر لهم وقاموا بالعمل . وفي الخامس عشر من هذا الشهر قد احتفي بنقل رفات النجيب الى الضريح بحضرة جمهور غفير من ادباء المدينة فتلا يوسف افندي نخله ثابت تقريراً عن مشروع الضريح . وخطب بشاره افندي الخوري صاحب البرق تراب النجيب واعاد قصيدته اللطيفة في حفلة اربعينه . وبين نجيب افندي مصور تأثير حسن اخلاق الفقيد . وذرف عليه منثى . الحسناء دمنة معنوية بشعر منشور . وشكر الدكتور سليم بك جلعج لجنة المشروع ثم انشد كل من الاستاذين اليوسفين الافنديين غلبوني وكامل قصيدة في رثائه

الشعر الثماني

نفحات الوردتين

اهدى الشيخ سعيد الشرتوني (نفحات الوردتين) الى السيدة عفيفة عقيلة الاستاذ عيسى افندي المألوف فلما طالعتها اقترحت على زوجها ان ينظم ايات شكر للمودي . فقال

أثر الازناء ان حان الردى هو عين فاطمويه بعد عين
فيه التذكار يحيى بنتنا وهو سلوى لفواد الوالدين

« فبأنس وعفاف » فخرنا حبذا الفخر بحسن الصفتين
 سابقت كل بعلم اختها باتفاق كاصطحاب الفرقدين
 جنتنا زهر علوم وبه جنتنا زهر جمال الجنتين
 لهما نثر به نظم الثنا وكلام دونه ذوب اللجين
 برّد المزن ثرى قبريهما وأثاب الله نفس الابتين
 يا سعيد « انما دار الشقا فتصبر لتنال الحسينين
 روح النفس بارواح الشذا وتنشق » نفعات الوردتين »

منظومة

قواعد مهمة في تربية الاولاد

- ١ ان يخص الاولاد افضل غرفة في المنزل
- ٢ ان تكون الغرفة كبيرة ونوافذها كثيرة ليدخلها بسهولة الشمس والهواء
- ٣ ان يناموا باكراً وان تكون مدة نومهم لا اقل من عشر ساعات
- ٤ ان يصرفوا خارج المنزل ساعتين لاستنشاق الهواء النقي . وان لا يعرضوا للهواء البارد الا لابسين ثياباً تقيهم منه
- ٥ ان يرغبوا في الالعاب الرياضية التي تقوي الجسم ويمارسوها بنظام وترتيب
- ٦ ان يأكلوا على مائدة خاصة الي ان يبلغنوا العاشرة ويكون الطعام الثقيل في الظهر والخفيف في المساء
- ٧ ان يتمتعوا عن اكل الحلويات والمعجنات والثمار غير الناضجة وكل ما يحرف وظيفة الهضم
- ٨ ان لا يطلعوا على المواضيع المهيجة كحوادث القتل والمكر والوقوع في الاخطار الشديد

٩ ان لا يدرسوا على نور القنديل واذا كانت اوقات الدرس لا تكتفي
فليدرسوا صباحاً على نور النهار قبل الذهاب الى المدرسة

فدبير الخضر

تنظيف الحلي والمجوهرات والمنسوجات

حشي قليلاً من الامونيا في صحيفة وغطي فيها قطعة قماش ناعمة وامسحي
الحلي بها جيداً ثم اشغفيها بقطعة غيرها واصقلها جيداً
والامونيا تنظف كفوف الجلد وانسجة الحرير من البقع التي تكون عليها
وتزيل عن الاقمشة الحريرية والصوفية السوداء الاحمرار الذي يسببه وقوع
الحوامض عليها ويرد لونها اليها

واذا كانت الامونيا قوية ويخشى عليها من ان تلف الانسجة فتخفف
بقليل من الماء اما رائحتها فتظل قوية ويجب عدم شمها كما يجب وضع كمية
قليلة منها في الصحيفة عند الاستعمال لانها تطير من نفسها
تنظيف الادوات والانيّة الفضية

يجب ان تغسل الادوات والانيّة الفضية التي تستعمل وقت الاكل بالما
والصابون الابيض النقي وتنشف جيداً بمنشفة عتيقة ناعمة وتدهن مرتين لكل
اسبوع بالاسفيداج الابيض الناعم مجبولة بالكحول بعد غسلها بالصابون
ثم يمسح الاسفيداج عنها وتصفى بقماش عتيق ناعم . واذا كان على الفضة نقط
سود ولم تزل عنها بفركها بالاسفيداج فافركها بقطعة فلانلا مبلولة بالحامض
الكبريتيك ثم اصقلها

واذا شئت طريقة ثانية لذلك فاجلي المنازيا بالزيت النقي وادهني الفضة
بها واتركها ربع ساعة او اكثر ثم اترعها عنها بقماش عتيق واصقلها بقطعة

قماش منطوطة بالشارب الجافة ثم افركها بقطعة حرير فبتم صقلها ولا بد من استعمال فرشاة ناعمة للتنظيف والعقل اذا كان في الاواني نقوش وعروق

مطبوعات حديثة

التليذ و الانسانية و العلم و البيان

اربع مجلات شاملة. اصدرت الاولى في الثغر الجمعية العلمية في المدرسة العثمانية للبحث في ما يرقى التليذ ويؤيد الروابط الوطنية بين التلاميذ . وانشأ الثانية في حماء حسن افندي الرزق لخدمة الانسانية وتفهم العامة معناها والحض على المحبة والوفاق . ويؤلف الثالثة في النجف (العراق) السيد محمد علي هبة الدين الشيرستاني لخدمة العلم والدين . وينشي . الرابعة في لكتناو (الهند) السيد عبد الله العمادي وسليمان افندي برئاسة الدكتور هارووز المستشرق الالماني باللغتين العربية والاردوية

الرأي العام و الاخاء و مشهد الاحوال

ثلاث جرائد جامعة . الاولى (شعارها الحق و دنارها الصدق عريبة المبدأ تدافع عن مصالح العوام) يصدرها يومياً في الثغر طه افندي المدور . والثانية (تحت على العلم والولا . الاخاء و شعارها حكم العقل يجب ان يكون فوق كل حكم) يكتبها في حماء جبران افندي مسوح . والثالثة يخرجها في البترون (لبنان) المحامي اسعد بك ضو وتخدم البلاد بكل المواضيع عقد الجمان - برنامج اعمال جمعية زهرة الاحسان عن سنة ١٩٠٩ يتبين منه ان في مدرستها ٢٣٠ تلميذة منهن سبعون يتيمة

مرآة الفضل = برنامج اعمال جمعية السيدات الارثوذكسيات لعضد اليتامي في طرابلس الشام يدل على وجود ٣٠ الف غرش ترصدها الجمعية لبناء مئتم

من كل فن خبر

الفت سيدات النزلة السودية في طنطا (مصر) جمعية خيرية
 طرزت سيدة عثمانية اطارا (برواز) وضعت فيه صورة شوكت باشا وباعته
 بالمزاد بنحو مئتي ليرة وهبتها مع مئة من مالها الخاص اعانة للاسطول
 افتتح رئيس جمهورية اميركا المؤتمر العام لجمعية المطالبات بحقوق الانتخاب
 اختلفت جمهوريتا بيرو والاكوادور في اميركا الجنوبية اختلافاً شديدا
 آل الى الاستعداد للحرب وكان خمس ابناء الاولى بالغاً حده فتطوع نحو ١٥
 الف شخص في نهار واحد وتقدمت كثيرات من نساكنهم للتطوع في الجيش
 اذا استمرت نيران الحرب

رشحت المحامية الاميركية ماريلاريكر احدى المطالبات بحقوق الانتخاب
 نفسها لوظيفة حاكم في ولاية نيوهامشير وهي اول امرأة فعلت هذا في تلك الولاية
 توفقت مدينة فرويزي في انكلترا الى تعيين النساء في مهامها العمومية
 حتى لم يبق فيها مهمة يتولاها رجل الا وظيفة الحاكم

في اميركا جمعية نسائية اصل منشأها في انكلترا ومنشأتها بنات الملكة
 فكتوريا شقيقات ملك الانكايز تسمى جمعية الابرة الذهبية توزع الثياب في كل
 عام على معاهد الخير احساناً لوجه الله فينال المعهد ٥٠ - ٥٠٠ ثوباً حسب
 احتياجه وشرط الدخول في سلكها تقديم ثوبين جديدين سنوياً والاثواب
 المستعملة لا تقبل

رأى اصدقاء الدكتور وربات العلامة المشهور ان يقيموا اثره في بيروت
 فن رغب في مساعدتهم فليتكريم بما يتبرع به الى محلات جرحي افندي صيغلي
 او السيد عبد الغني افندي سعد الدين القندور او مراد بك بارودي وفي مصر
 لادارة المقطف والمقطم

اقوال في النساء

قلب المرأة لا يعلم حدُّه - مدموازيل ريكوني
النساء هنّ النصف الجميل من العالم - جان جاك روسو
المرأة الفاضلة في العائلة الفقيرة هي الاقتصاد والنظام - ميشليه
حكم وارا

العالم كتاب جميل لكنه لا يفيد من لا يقدر ان يقرأه - كولدوني
اعظم ما يزيد الحزن في البؤس تذكر ايام النعيم = ذاتي
وضع الله العمل كمراقب للفضيلة - هسيديو

مأثورات

مرّ رجلان مرة في طريق ليفيا امبراطورة الرومان فحنق الناس عليهما
لان ذلك ممنوع بحجة الحجاب واراد مجلس الاعيان ان يحكم عليهما بالاعدام
فتصدت له الامبراطورة ونفت عن الرجاين وقالت ان الرجال العراة ان هم
الانماثيل في اعين النساء العفيفات

رفضت مرة والددة ملكة هولاندا الحالية دخول كريمتها الى غرفتها لما
اجابتها انا ملكة هولاندا ولما عادت الفتاة مرة ثانية واجابت انا ابنتك الصغيرة
ولهلمينا فتحت باب غرفتها واقتبلتها بين ذراعيها

كانت كاترين الاولى الروسية تكره الكسي ابن زوجها بطرس الاكبر لسوء
تصرفه ومع ذلك تربيته لخاله وتجب والد به وتحرضه على العفو عنه ولما
حكم عليه بالاعدام قالت لايه يكفيك تقاباً له ان تلبسه ثوب الراهبة لان
الحكم عليه بالموت يعود على حفيدك بالعار